



19.11.2023

الهيئة العربية للطوارئ لجنة شؤون النساء بإدارة المحامية حنان الصّانع

## احتياجات وتحديات النساء العربيات في حالة الطوارئ/الحرب

تتقدّم لجنة شؤون النساء المنبثقة عن الهيئة العربية للطوارئ بعرضٍ أولي لاحتياجات وتحديات النساء العربيات في ظل الحرب الجارية، والذي تجدر الإشارة إلى عدم استناده على بحثٍ أو مسحٍ مهنيّ، إنّما على شهادات وتوجّهات وصلت لمؤسسات نسائية أهليّة ولمستشارات للنهوض بمكانة المرأة في السلطات المحليّة العربيّة.

بدايةً نوّد الإشارة إلى أن تداعيات الحروب عامّةً على النساء، والحرب الراهنة على وجه الخصوص، هي وخيمة وتتطلّب تكثيف جهودٍ على كافة المستويات للتعامل معها والحدّ منها. ولكي يكون بإمكاننا كلجنة وكهيئة طوارئ تلبية احتياجات النساء ومساعدتهن بتجاوز هذه المرحلة الصعبة بأمان عبر تزويدهن بأدوات متنوعة وتعزيز حصانتهن النفسية والمجتمعية - نرى بأن هناك حاجة بدايةً لبحثٍ مهنيّ يديره مركز أبحاث مهنيّ، يرصد ويحلل احتياجات وتحديات النساء بشكلٍ قُطريّ شامل ويقدم نصائح لخطوات عملية للتعامل معها. بحث كهذا يجب أن يغطّي النساء جميعًا - الأمهات، النساء في سوق العمل، النساء مع إعاقة، المسنّات العزباوات أو الوحيدات، النساء مسلوبات المكانة القانونيّة، النساء المطلّقات أو أحاديّات الوالدية وإلخ، وأيضًا أن يتطرّق إلى شتى المجالات المتعلقة بالطوارئ - العمل، الأمان على أنواعه، مناليّة الخدمات، الجوانب النفسية والمجتمعية، التمثيل اللائق في اللجان ومواقع صنع القرار، وما شابه.

بالتوازي مع البحث، نوصي اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية بالقيام بمسحٍ محليّ لاحتياجات نساء البلد وبذل مجهود لمعالجتها ضمن الخدمات البلدية. لهذا الغرض نرى بأن هناك أهمية بالغة لإشراك المستشارات للنهوض بمكانة المرأة والتشبيك مع المجالس النسائية، الجمعيات النسائية وأي مجموعات أو جهات أخرى قد تكون ذات صلة.

فيما يلي، نوّد عرض بعضٍ من احتياجات وتحديات النساء العربيات، التي كنا قد تفصّلناها كجمعيّات وحركات نسائية منذ اندلاع الحرب وحتى اليوم. كما ذكرنا أعلاه، هذه النقاط لا تعكس الصورة الكاملة لكونها لا تستند على بحثٍ مهنيّ.

### انعدام الأمان على كافّة الأصعدة

- تراجع الحصانة النفسية والمجتمعية
- المشقّة الاقتصادية وانعدام الأمان الاقتصادي
- ازدياد حالات الفصل من العمل والتسريح لإجازات غير مدفوعة الأجر



- تفاقم شحّ الإمكانيات والفرص في سوق العمل وانعدام الحصانة التشغيلية للنساء المبادرات وصاحبات المصالح التجارية الصغيرة.
- خوف النساء من التعرّض إليهن في الحيز العام - النساء المحجبات على وجه الخصوص
- الملاحظات المتعلقة بالتعبير عن الرأي والنشاط الرقمي، والخلافات والضغط والمشاحنات الناجمة عنها داخل العائلات، أحيانًا بادّعاء "عار الاعتقال" بحق الشابات.
- تراجع الأمان الغذائي
- عدم ملاءمة منظومة الطوارئ لاحتياجات النساء. أمثلة على ذلك: طرود العون لا تحوي منتجات خاصة بالنساء؛ عدم وجود حلول للنساء الحوامل أو اللواتي على وشك الولادة أو بعدها في حال احتدام الحرب
- نساء كثيرة ليست على دراية وإلمام بحقوقها في العمل، الأمر الذي يشكّل بحد ذاته تهديدًا على أمانهن الوظيفي. هناك حاجة بإتاحة مواد توعوية من هذا القبيل.
- عدم إتاحة خدمات عديدة أو عدم ملاءمتها للمجتمع العربي، بالأخص عندما نتحدث عن الفئات المستضعفة من النساء وظروفهن الاستثنائية - نساء القرى مسلوبة الاعتراف والنساء مع الإعاقة.

### تحديات واحتياجات خاصة بالنساء في النقب، وخصوصًا في القرى مسلوبة الاعتراف:

- النساء في النقب، كما كافة سكانه، وخصوصًا في القرى مسلوبة الاعتراف، يعيشون حالة من انعدام الأمن والأمان دون مناطق أمنة وملاجئ. ليس هذا فحسب، بل إن مناطق القرى مسلوبة الاعتراف معرفة كمناطق مفتوحة لا تعمل فيها منظومة القبة الحديدية، ممّا يعرّض حياة حوالي ١٤٠ ألف من أهاليها لخطر محقق ومباشر على حياتهم.
- أمهات وزوجات الرهائن والضحايا من أبناء النقب مهمّشات وتائهات، بالأخص الزوجات اللواتي يضطررن لإعالة عائلاتهن لوحدهن الآن في ظل القلق والترقب الدائمين.
- انعدام الأمان الغذائي في ظل تدهور الأوضاع الاقتصادية، توقف العمل، عدم وصول مزوّدي بضائع ومنتجات لبلدات وقرى عربية بسبب انعدام الأمان فيها، وفي حالة النساء مسلوبات المكانة القانونية، العملات بالأساس في الزراعة، فعملهن قد توقف وليس بإمكانهن الحصول على مستحقات بطالة. نساء كثيرة منهن معيلات وحيدات.
- بسبب التعليم عن بُعد تضطر أمهات كثيرة في النقب للتغيب عن العمل والبقاء مع أطفالهن. هذا الأمر قد يمهد لمساس بحقوقهن في العمل.
- تعمل المواصلات العامة في النقب وفق نظام طوارئ يتضمن تقليص خدمات. هذا الأمر يصعب التنقل لغرض تلقّي العلاج، الوصول للعمل وما شابه.
- من خلال عملنا مع النساء نلاحظ ارتفاعًا في حالات العنف الأسري، في ظل تسريح الكثير من الرجال لإجازات غير مدفوعة الأجر.



- نقص بعدد المختصين بالعلاج النفسي الذين يعملون داخل القرى مسلوحة الاعتراف، وحيث هناك خدمات – تكون في الغالب الخدمات تقليدية – كالدعم النفسي عن بُعد – ممّا لا يتناسب مع الواقع والتحديات الناتجة عن وضع البنى التحتية وضعف شبكات الإرسال والإنترنت في هذه المناطق.
- تشكي نساء كثيرة من تراجع في صحتهم الجسدية نتيجة التحديات والضغوط النفسية والقلق والخوف من المستقبل. بالإضافة، أفادت بعض النساء بأنه إما بسبب التزامها البيت مع أطفالها، أو تشويش حركة المواصلات العامة، أو بسبب الخوف من التعرض إليها – اضطرت للامتناع عن رعاية صحية تحتاجها، كفحوصات حمل وعلاجات دورية وما شابه.
- غالبية النساء الأميات يجدن صعوبة في تتبع التعليمات والتوجيهات والتوعية التي تشرف عليها الجبهة الداخلية، وكذلك يواجهن صعوبة في مساعدة أطفالهن في التعلم عن بعد، تدبّر الجوانب التكنولوجية التقنية، التوجه للجهات المسؤولة وطلب المساعدة.

### تحديات تواجهها النساء العربيات بشكل عام وتزداد حدتها في حالات الطوارئ:

- فقر التمثيل النسائي: للتمثيل النسائي في كافة مواقع صنع القرار وتحديد السياسات دور مركزي برفع احتياجات النساء وكافة الشرائح المستضعفة والتعاطي معها وتوفير حلول لها. هذا التمثيل يصبح أكثر إلحاحًا في حالات الطوارئ، وأولاً لخصوصية تداعياتها على النساء وثانيًا بسبب النظرة الشمولية التي تجلبها النساء لمواقع صنع القرار. في الفترة الحالية، من المهم جدًا ضمان تمثيل لائق وجوهري (وليس صوري) للنساء في لجان الطوارئ المختلفة وفي لجان السلطات المحلية للطوارئ.
- عدم إدراج قضايا النساء عاليًا في سلم الأولويات وقلّة الدراية والاهتمام بها في عدد كبير من السلطات المحلية.
- الحاجة بتدوير الرؤية الجندرية الشمولية في خطط وميزانيات الطوارئ، وضمن ذلك استشارة وإشراك منتخبات وموظفات الجمهور في السلطات المحلية، والتعاون مع مختصات في المجال.
- الحاجة بإرشاد النساء، بالأخص موظفات الجمهور والمتطوعات، حول التصرف في حالات الطوارئ، دورهن في منظومة الطوارئ البلدية أو الهيئة القطرية وكيفية إدارة متطوعات ومتطوعين. في هذا السياق، نشير إلى أن جمعيات نسائية عديدة طوّرت عبر سنوات عملها تجربة وخبرة في التنظم لمواجهة التحديات؛ هذه الجمعيات هي شريك مهني مثالي لتقديم استشارات وخدمات من هذا النوع.
- "شفافات في سوق العمل": ظروف العمل الاستغلالية وغير القانونية في بعض قطاعات العمل، كالزراعة والتنظيف، حيث نسبة كبيرة من العاملين بها من النساء. في الطوارئ تتفاقم الانتهاكات في تشغيل النساء بقطاعات مثل هذه، تحديدًا في حالات تشغيل عاملات دون عقد عمل يوفّر الحماية لهن.

- تُقضي الكثير من السلطات المحلية المستشارة للنهوض بمكانة المرأة من لجنة الطوارئ، كما ومن اللجان عموماً؛ لا تستمع لوجهة نظرها المهنية، لا تخصص ميزانية لعملها وحتى هناك سلطات لم تعين مستشارة من الأساس. في فترة الطوارئ هناك دور كبير وهام جداً للمستشارات في متابعة قضايا النساء محلياً والتشبيك بين كافة الجهات المعنية لخدمتها وتوفير حلول لها.

ختاماً نشدد على ضرورة التحرك والعمل على رصد كافة الاحتياجات والتحديات التي تواجهها النساء العربيات في الحرب، وتكثيف الجهود والموارد اللازمة من أجل توفير حلول لها. نحن في اللجنة على استعداد لتكريس ما لدينا من معرفة ومعلومات وخبرات لإنجاح سيرورة العمل هذه.

*Haedil*  
 المحامية هديل عزام جلاجل

جمعية إيتاخ معك – حقوقيات من أجل العدالة الاجتماعية

بالتشاور والتعاون مع الجمعيات والحركات الشريكة:

